2- المنهج الوصفي : يعد من أبرز المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية والنفسية،الذي يهدف إلى البحث في الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد دراستها وذلك من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا ،وذلك بعد تبويبها وتصنيفها ،بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة . ومن أهم طرق وأساليب المنهج الوصفي المستخدمة في علم نفس النمو ما يلي :

2-1- الطريقة الطولية (التتبعية): تعتبر الطريقة الطولية التتبعية من أقدم وابسط الطرق المستخدمة في ملاحظة وتسجيل ظاهرة النمو النفسي عند الإنسان ،وهي تعتمد على ملاحظة التغير الذي يحدث في سلوك طفل واحد أو مجموعة من الأطفال خلال مراحل نموهم شهر بعد شهر وسنة بعد سنة ،أي تتبع الظاهرة على أفراد في نفس العمر خلال فترة زمنية يحددها الباحث وقد تصل إلى أكثر من عشرة سنوات .

وقد بدأت الدراسة التتبعية لحياة الأطفال كتراجم يكتبها العلماء عن سير أطفالهم ،بحيث في سنة 1774 نشر بستالوزي مذكراته التي كان يكتبها عن حياة طفله البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف ،وهي أول ما نشر في العالم عن حياة الأطفال .

وفي سنة 1827 نشر فروبل الذي يعتبر أول مؤسس لرياض الأطفال في العالم كتابه المشهور تربية الإنسان الذي ألفه بناءا على ملاحظة ورصد سلوك الأطفال في البيت والمدرسة معا ،كما اهتم بهذه الطريقة أيضا علماء في ميدان الاكتشافات الحديثة لعلم نفس المعاصر مثل دراسة بينيه على ابنتيه ،وقد نشر نتائج هذه الدراسات سنة 1895 والتي تمحورت حول النمو العقلي ،وهذا أدى إلى اكتشاف أول مقياس علمي للذكاء، كما يعد جيزل من رواد مستخدمي هذه الطريقة إذ وجدها انسب الطرق خصوصا في مرحلة الطفولة حيث يصعب إجراء الاختبارات وتطبيقها في هذه المرحلة ،إلا انه أشهر الدراسات التتبعية الطولية دراسة لويس تيرمان التي بدأها عام 1920 - 1921 حيث تتبع النمو العقلي لجماعة من الأطفال المتفوقين حوالي ثلاثين سنة ليدرس أساليب نمو الأطفال الأذكياء والتطورات التي تطرأ على حياتهم .

ومن مزايا هذه الطريقة :

1- تمكن الباحث من معرفة تطور كل فرد خلال فترة زمنية معينة وفي أعمار مختلفة .

2- أنها طريقة مثالية من الناحية المنهجية كونها تدرس نمو الأفراد ذاتهم مع دراسة تأثير البيئة على السلوك والشخصية .

3- دقة المعلومات كونها تدرس مجموعة واحدة وهي تنمو وتتطور.

أما عيوبها فتتمثل في :

1- تستغرق فترة طويلة نسبيا مما تبعث في الباحث الملل ،كما أن بعض أفراد العينة لا يكون بإمكانهم البقاء تحت التجربة وملاحظة سلوكاتهم لفترة طويلة .

2- تستهلك الكثير من المال والجهد والوقت .

2-2-الطريقة المستعرضة : تهدف هذه الطريقة إلى تتبع التغيرات الجسمية والوظائف النفسية لمجموعات من الأفراد ،وكل مجموعة تمثل سن معينة وهذا بعد أن يحدد الباحث الظاهرة المراد دراستها والفترة الزمنية التي يريد تتبعها ،فمثلا يريد تتبع النمو الحركي من السن الثالثة إلى العاشرة فهنا يأتي بسبع مجموعات وكل مجموعة تمثل سن معينة ،فالمجموعة الأولى تمثل سن ثلاث سنوات ،والمجموعة الثانية تمثل سن أربع سنوات ،والمجموعة الثالثة تمثل سن الخمس سنوات وهكذا حتى السن العاشرة ،وبذلك تستهلك من الوقت سنة واحدة ،مقارنة بالطريقة الطولية فإنها تستهلك ثماني سنوات .

ومن أشهر الدراسات في هذه الطريقة دراسة العالم السويسري بياجيه سنة 1973 في دراسة اللغة عند الأطفال في أعمار زمنية مختلفة .

ومن مزايا هذه الطريقة :

1- الاقتصاد في التكلفة والوقت والجهد .

2- النتائج السريعة .

أما عيوبها فتتمثل في :

1- نتائجها اقل دقة من الطريقة الطولية .

2- عدم توفر العينة المتطابقة أي الاختبارات تطبق على عينات مختلفة مما يؤدي إلى نسبية النتائج .

3- لا يمكن تثبيت كل العوامل التي تؤثر في سلوك فئات العمر المختلفة .